

70 - شرح الوابل الصيب لابن قيم" فصل قوله: وأمركم بالصدقة.. "الشيخ عبدالرزاق البدر

عبدالرزاق البدر

نعم بسم الله الرحمن الرحيم. الحمد لله رب العالمين. والصلوة والسلام على عبد الله ورسوله. نبينا محمد وعلى الله وصحبه أجمعين.

اما بعد فيقول العلامة ابن القيم الجوزي رحمة الله تعالى في كتابه الوابل الصيب - 00:00:00

فصل قوله وأمركم بالصدقة فان مثل ذلك مثل رجل اسره العدو فاوثقوا يده الى عنقه وقدموه ليضربوا عنقه فقال انا افتدي منكم بالقليل والكثير فدلي نفسه منهم هذا ايضا من الكلام الذي برهانه وجوده - 00:00:18

ودليله وقوعه فان للصدقة تأثيرا عجيبا في دفع انواع البلاء ولو كانت من فاجر او او ظالم بل من كافر فان الله تعالى يدفع بها عنه انواعا من البلاء وهذا امر معلوم عند الناس خاصتهم وعامتهم - 00:00:45

واهل الارض كلهم مقررون به لأنهم قد جربوه. بسم الله الرحمن الرحيم الحمد لله رب العالمين واسعد ان لا الله الا الله وحده لا شريك له واسعد ان محمدا عبده ورسوله - 00:01:10

صلى الله وسلم عليه وعلى الله واصحابه اجمعين اللهم فقهنا في الدين اللهم علمنا ما ينفعنا وانفعنا بما علمتنا وزدنا علما اللهم اصلاح لنا شأننا كله ولا تكلنا الى انفسنا طرفة عين - 00:01:28

اللهم اجعل ما نتعلم حجة لنا لا علينا يا رب العالمين اما بعد في هذا الفصل يذكر ابن القيم رحمة الله تعالى شرعا الجملة الرابعة من حديث الحارث الاشعري رضي الله عنه - 00:01:51

وهي تتعلق بالصدقة وعظيم اثرها على العبد وان الصدقة من اثارها العظيمة وتمارها الجليلة انها تدفع البلاء وتقي العبد باذن الله تبارك وتعالى من الشرور فاذا سبقت الصدقة كانت باذن الله عز وجل - 00:02:13

حرزا له وحافظا بتوفيق من الله سبحانه وتعالى ومن لهذا الاصل في المسلم ان يكون مبادرا اليها مسارعا منتهزها ايضا فرصة وجود المحتاج وفرصة تيسير العطاء لا يؤخر هذا ولا هذا - 00:02:48

ويكون مبادرا بها فان الله عز وجل يدفع عنه فيها من البلاء والشر ما لا يعلمه العبد وهي تطفئ غضب الرب وتدفع عن العبد البلاء وتجلب لقلبه من الراحة والسكون والطمأنينة - 00:03:15

ما لا يعلمه الا الله سبحانه وتعالى قال قوله وأمركم بالصدقة فان مثل ذلك اي المتصدق مثل ذلك اي المتصدق مثل رجل اسره العدو فاوثقوا يده الى عنقه وقدموه ليضربوا عنقه فقال انا افتدي منكم بالقليل والكثير - 00:03:41

فدعى نفسه منهم هذا مثل عظيم يبين اثر الصدقة على المتصدق في دفع البلاء عنه مثل هذه الصورة وهذا المثل الذي ذكر في هذا الحديث رجل اسره العدو واوثق - 00:04:13

يده وسدوها الى عنقه وقدموه ليضربوا عنقه وهو على هذه الحال فافتدى منهم بالقليل والكثير فهذا فيه ان المتصدق بصدقته يفدي يفتدى نفسه من البلاء والشر ولها يقال الصدقة والبلاء - 00:04:34

كفرسي رهان اذا سبق احدهما لم يلحقه الاخر اذا سبق احدهما لم يلحق الاخر ولها يشرع للمسلم ان يبادر بالصدقة يجعل الصدقة هي السباقة في حياته لانها ان لم تسبق آلا الصدقة ربما سبق البلاء - 00:05:00

ربما سبق البلاء وهذا هذه المبادرة في دفع الصدقة اه درءا للبلاء هو من دفع قدر الله بقدر الله سبحانه وتعالى والمؤمن مسارع

للخيرات متقرب الى الله سبحانه وتعالى بالبذل السخاء - [00:05:23](#)
وايضا السلامة من شح النفس ومن يوقى شح نفسه فاولئك هم المفلحون نعم قال رحمة الله تعالى وقد روى الترمذى في جامعه من
حديث انس بن مالك رضي الله عنه ان النبي صلى الله عليه وسلم - [00:05:47](#)
كما قال ان الصدقة تطفى غضب الرب وتدفع ميّة السوء وكما انها تطفى غضب الرب تبارك وتعالى فهي تطفى الذنوب والخطايا كما
تطفى الماء النار قول آآ ابن القيم رحمة الله في تمام الحديث الذي مضى لأنهم قد جربوه - [00:06:07](#)
فيه ان الصدقة تدفع البلاء قام الدليل على ذلك والبرهان على ذلك نصا وتجربة. الأدلة واضحة في هذا لكن ايضا الناس جربوا ذلك
وكثير ما يتحدث بعض أهل الفضل عن اثر الصدقة - [00:06:31](#)
في حياته واستقرارها وتوسيع الرزق وزوال الكدر والهم والغم الى غير ذلك فالتجربة تدل على ذلك الناس جربوا من خلال تجربة
عاينوا وشاهدوا اثارا عظيمة للصدقة لا تخطر على البال - [00:06:55](#)
اورد رحمة الله تعالى حديث انس ان النبي صلى الله عليه وسلم قال ان الصدقة تطفى غضب الرب وتدفع ميّة السوء هذه اثرا
ثمرتان عظيمتان للصدقة. الاولى انها تطفى غضب الرب - [00:07:23](#)
تطفي غضب الرب وهذه غنيمة عظيمة جدا يفوز بها المتصدق لانه رحم المحتاج وعطف عليه ولانت نفسه تجاهه وبذله وبذل له من
ماله وقدمه له سدا حاجته رحمة به ورفقا واحسانا والجزاء من جنس العمل - [00:07:46](#)
فمن رحم عباد الله رحمة الله سبحانه وتعالى. فالصدقة تطفى غضب الرب تطفى غضب الرب وتكون سببا لفوز برحمته مغفرته
ورضوانه سبحانه وتعالى وتدفع ميّة السوء اي من ثمار الصدقة حسن الخاتمة - [00:08:17](#)
من ثمار الصدقة وسخاء النفس بها حسن الخاتمة والحديث اسناده ضعيف لكن الجملة الاولى منه ان الصدقة تطفى غضب الرب هذه
ثبتت في الحديث الآخر عن نبينا عليه الصلاة والسلام انه قال صدقة السر تطفى غضب الرب وهذا ثابت - [00:08:42](#)
والجملة الأخيرة من ثانية وتدفع ميّة السوء هذا يشهد لصحة هذا المعنى قول آآ النبي عليه الصلاة والسلام صنائع المعروف تقي
مصالح السوء والصدقة من صنائع المعروف التي يقي بها العبد نفسه باذن الله سبحانه وتعالى مصارع - [00:09:10](#)
السوء نام قال وفي الترمذى عن معاذ بن جبل رضي الله عنه انه قال كنت مع رسول الله صلى الله عليه وسلم في سفر فاصبحت
يوما قريبا منه ونحن نسير فقال - [00:09:37](#)
الا ادلك على ابواب الخير الصوم جنة والصدقة تطفى الخطيئة كما يطفى الماء النار. وصلة الرجل في جوف الليل ثم تتجافي جنوبهم
عن المضاجع يدعون ربهم خوفا وطمعا ومما رزقناهم ينفقون - [00:09:54](#)
هذا الذي ذكر في الحديث الصوم جنة والصدقة تطفى الخطيئة وصلة الرجل في في جوف الليل هذا في باب الحث على الرغائب
صلة وصياما وصدقة لان آآ اول اول حديث آآ - [00:10:17](#)
حديث معاذ رضي الله عنه فسأل النبي عليه الصلاة والسلام قال دلني على ما يدخلني الجنة ويباعدني من النار فذكر النبي عليه
الصلة والسلام مبني الاسلام الخمسة تشهد ان لا اله الا الله وان محمدا رسول الله تقيم الصلاة الى اخره. ذكر من بان - [00:10:39](#)
الاسلام الخمسة. ثم قال النبي عليه الصلاة والسلام الا ادلك على ابواب الخير وبعد ان ذكر له الفرائض ذكر له ابواب الخير في باب
الرغائب والمستحبات فقال الا ادلك على ابواب الخير الصوم جنة - [00:11:01](#)
الصوم جنة يا اي وقارية ويتناول امررين ادهما ثمرة الامر جنة من الذنوب وجنة من النار جنة من الذنوب لان الصوم يعين على
تحقيق النعم وتمتنعها وتقويتها فيبعد العبد - [00:11:24](#)
باذن الله سبحانه وتعالى عن عن الذنوب ولا سيما اذا حرص الصائم على تتميم صيامه وتمكيله فالصوم جنة من الذنوب وجنة من
النار وجنة من النار لان اذا كان جنة من الذنوب فهو - [00:11:51](#)
جنة من النار قال والصدقة تطفى الخطيئة كما يطفى الماء النار وهذا موطن الشاهد لان ابن القيم رحمة الله قال وكما انها تطفى
غضب الرب فهي تطفى الذنوب والخطايا كما تطفى الماء النار - [00:12:10](#)

الصدقة لها اثر عجيب في اطفاء الذنوب واخمامتها لان الذنوب لها لهيب في القلب وتوقد واضطراب حتى ان بعض الناس ليجد ان قلبه يشتعل يشتعل طلبا للذنوب وبحثا عنها. متأاجج - 00:12:35

فاما وفقه الله سبحانه وتعالى للصدقة اطفأها اطفأها اطفاء عجيبة ولا سيما ان كانت الصدقة صدقة سر ووقدت في موقع حاجة شديدة حتى لو كان الشيء الذي بذلك في بهيمة الانعام او في الحيوانات - 00:12:58

وكلم يعرف قصة المرأة التي جاءت في الحديث البغي التي سقت كلبا فغفر الله لها غفر الله لها معناه اطفأ الله عز وجل واحمد ما في نفسها من تلهف وتشوف وطلب للفاحشة - 00:13:24

هذا معنى الحديث معنى الحديث غفر الله له يعني اصبح ما في قلبه من طلب للذنوب والبغاء انتهى زال من قلبه بسقي كلب واعرف قصة عجيبة جدا لاحد الشباب المعاصر سمعتها - 00:13:48

من جاره يحدثني بها عن صاحب القصة يقول عن ذلك الشاب كان مدمى خمر والعياذ بالله لا يكاد يفارقها ولا ولا يعرف الصلاة ليلة شاتية في فجرها خرج ليشتري خبزا معه دراهم قليلة خرج ليشتري خبزا لان عنده - 00:14:09

اكرمكم الله واكرم اسماععكم خمر يريد ان يشربه لكن ما يستطيع ان يشربه على بطنه خاوية فخرج في ليلة شاتية يريد ان يشتري طعاما بمال قليل معه فرأى اه كلبا صغيرا - 00:14:39

يرتعد من شدة البرد فرحمه واخذه ولفه بعيائه وذهب الى المحل واثره على نفسه المال القليل المعه الذي كان يريد ان يشتري به نفسه طعاما ذهب واشتري به حلبيا لنا - 00:14:58

واخذ هذا الكلب الصغير ووضع له اللبن وجاء وجعله في مكان دافئ وسقاوه ذلك اللبن ثم ذهب ونام يقول لما قمت من النوم نزع من قلبي حب الخمر نزع من قلبي حب الخمر - 00:15:19

واصبحت لا اطيقها ولا افكر بها يقول لجاره الذي يحدثني عنه يقول كان من اسوأ شباب الحي لكنني اصبحت اراه ما يخرج من المسجد بعد صلاة الفجر الا اخر واحد. فكنت اتعجب - 00:15:43

فجلست معه يوما وسألته عن خبره فذكر لي القصة فالصدقة لها اثر عجيب جدا في اطفاء الذنوب انتبه في اطفاء الذنوب لها جمرة لها توقد لها شر نار مضطربة في القلب دائما متوقدة يريد صاحبها احيانا ان يتخلص - 00:16:00

فيتعسر عليه لشدة توقدتهم. هذا التوقد تطفئه باذن الله الصدقة وتخمد جمرة الذنب التي او الذنوب وتوقدتها في القلب ولها ينبع على العبد ان يحرض على الصدقة هو ان يتبع - 00:16:23

مواطن الحاجة ايضا الشديدة يا يجعل فيها صدقته تكون تطفئ جمرة الذنوب وتوقدتها في قلبه تطفئ غضب الرب تدفع عنه السوء ولا يحقر منالمعروف شيئا من حدثكم عن اشتري بدراهم يسيرة جدا حلبيا - 00:16:42

او لبنا لكلب وسقاوه الله فاطفا الله سبحانه وتعالى به جمرة الذنب وتوقدتها في قلبه فلا يحرقن عبد منالمعروف شيئا قال والصدقة تطفئ الخطيئة. انتبه هذا الكلام العظيم. الصدقة تطفئ الخطيئة - 00:17:05

الخطيئة ملتهبة مشتعلة متقدة في قلب العاصي لها اشتعال في قلب العاصي. الصدقة تطفئ هذا هذا الاشتعال وتكون آآسبا لزوال هذا هذا الطلب للذنب الاقبال اقبال النفس عليه الصدقة تؤثر في هذا الجانب تأثيرا عظيما - 00:17:30

يقول اه والصدقة تطفئ الخطيئة كما يطفئ الماء النار وصلاة الرجل في جوف الليل وهذى احب الصلاة الى الله سبحانه وتعالى بعد المكتوبة احب الصلاة الى الله عز وجل بعد الصلاة المكتوبة صلاة - 00:17:55

الرجل من جوف الليل وفيه التنزيل الالهي ينزل ربنا الى السماء الدنيا كل ليلة في ثلث الليل الاخر يقول من يسألني فاعطني من يستغفرني فاغفر لها من يدعوني فاستجيب له - 00:18:16

نعم قال وفي بعض الاثار باكرروا بالصدقة فان البلاء لا يتخبط الصدقة. هذا ثابت عن انس رضي الله عنه كما في الترغيب والترهيب معنى باكر انتبه لهذه الجملة العظيمة. معنى باكرروا اي سارعوا بادروا - 00:18:37

لا تؤجل الصدقة اذا انفتح لك بابها لا تؤجل وانما سارع في في بذلك سارع في الصدقة. النفس سبحانه الله لا تخلو من شح ورغبة في

الاستمساك بالمال الواجب او الاصل في المسلم المبادرة والمسارعة والاستباق - 00:19:00

الى الخيرات فيقول رضي الله عنه باكرروا الصدقة باكرروا بالصدقة يعني سارعوا وبادروا اليها فان البلاء لا يتخطى الصدقة فان البلاء لا يتخطى الصدقة يعني لا يتجاوز الصدقة الى المتصدق بمعنى ان الصدقة تصبح ماذ - 00:19:26

حرزا ومانعا من ان يصل اليه البلاء ولهذا الاصل ان يبادر بالصدقة لانه قد يكون البلاء قريب قد يكون البلاء قريب والصدقة تدرأ ذلك البلاء يعني عن المتصدق احد الشباب مرة قال لي اه - 00:19:51

في يوم تعرض فيه الى حادث يشبه ان يكون هذا الحادث قاتلا في سيارة لكنه سلم ما اصابه شيء قال لي ذلك الشاب ذلك اليوم في صبيحته يقول الله يسر لي فاشترت رزا وطعاما وذهبت بنفسي الى اسرة اعرف انها محتاجة فاعطيتهم ذلك الطعام قلت لعل هذا الذي - 00:20:19

اه كان لك من نجاة في يومك من هذه الصدقة التي بادرت فيها وباكرت فيها في صباح ذلك اليوم. وهذا يعني هناك امور مغيبة ما يدري عنها العبد لكن الصدقة تدفع البلاء - 00:20:46

الصدقة تدفع البلاء فيقول رضي الله عنه باكرروا بالصدقة فان البلاء لا يتخطى الصدقة ومعنى لا يتخطاها يعني لا يتجاوزها اليك لانها تصبح حاجزا دون البلاء من ان يصل - 00:21:05

اه اليك ولهذا قبيل كما قدمت الصدقة والبلاء كفرسي رهان اذا سبق احدهما لم يلتحم الآخر فاذا بادر المرء الى الصدقة لا يلتحم البلاء باذن الله سبحانه وتعالى لانها تدرأ البلاء عنه - 00:21:23

نعم قال رحمة الله تعالى وفي تمثيل النبي صلى الله عليه وسلم ذلك بمن قدم ليضرب عنقه فافتدى نفسه منهم بماله كفاية فان الصدقة تفدي العبد من عذاب الله عز وجل - 00:21:46

فان ذنبه وخطيئته تقتضي هلاكه. فتجيء الصدقة تفديه من العذاب وتفكه منه ولهذا قال النبي صلى الله عليه وسلم في الحديث الصحيح لما خطب النساء يوم العيد يا معاشر النساء - 00:22:04

دقن ولو من من حليكن. فاني رأيتكم اكثرا اهل النار وكأنه حثهن ورغبهن على ما فدين به انفسهن من النار نعم يقول آآ رحمة الله عليه ان المثل الذي ضرب في الحديث - 00:22:22

فيه كفاية في آآ اظهار هذا المعنى بيانه وهو ان الصدقة تنجي العبد في الدنيا من البلاء وتنجيه يوم القيمة من النار لانها تطفى غضب رب سبحانه وتعالى - 00:22:41

فلها اثر عجيب في هذا المثل كفاية في ايظاع هذا المعنى وتأمل قول النبي عليه الصلاة والسلام للنساء يا معاشر النساء تصدقنا ولو من حلي肯 - 00:23:01

فاني رأيتكم اكثرا اهل النار رأيتكم اكثرا اهل النار ثم حث على الصدقة في هذا المقام اذا الصدقة وقاية من النار. اتقوا النار ولو بشق تمرة قد يكون قليل من الصدقة يقع موقعا فيكون حاجبا مانعا للعبد وواقيا باذن الله سبحانه وتعالى - 00:23:19

من النار وقوله ولو من حلي肯. الحلي من اعز ما يكون على المرأة لا لا تحرض على ان تفرط في شيء منه لانه عزيز وغالب على نفسها وهذا حتى الغالي على نفسك اخرج منه - 00:23:46

ما يكون به نجاتك ما يكون به فلا حراك لا يتيمم المرء في باب الصدقة الخبيث والرديء ما لا يريد فقط بل النفيس ولو من حلي肯 ولو من الاشياء العزيزة - 00:24:07

الغالية عند اه الانسان نعم قال وفي الصحيحين عن علي بن حاتم رضي الله عنه انه قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم ما منكم من احد الا سيكلمه ربليس بينه وبينه ترجمان - 00:24:29

فينظر ايمن منه فلا يرى الا ما قدم وينظر اشام منه فلا يرى الا ما قدم وينظر بين يديه فلا يرى الا النار تلقاء وجهه فاتقوا النار ولو بشق تمرة. نعم هذا اثر العقيدة الصحيحة على العمل - 00:24:50

العقيدة الصحيحة لها اثر. النبي عليه الصلاة والسلام قال ما منكم من احد الا سيكلمه رب ليس بينه وبينه ترجمان يسمع كلام الله من

الله يوم القيمة فهذا مقام عظيم جداً ينبغي ان يهأ نفسه - 00:25:09

العبد لذلك المقام ببذل الخير والصدقة ولا يتقال من ذلك شيئاً فيتقى النار ولو بشق تمرة. شق التمرة او التمرة الواحدة قد يراها المرء قليلة - 00:25:30

شيء قليل جداً في يده يقدمه لمحاج لكن ما يدرى كم ستكون هذه التمرة وكم ستنتهي وكيف سيراهما يوم القيمة يقول عليه الصلاة والسلام ان الله طيب لا يقبل الا الطيب فإذا تصدق - 00:25:50

احدكم بتمرة او بعدل تمرة من كسب طيب تلقاها الله بيمنه فرباها له كما يربى احدكم فلوه او فصيلة حتى تكون يوم القيمة مثل الجبل حتى تكون يوم القيمة مثل الجبل تمرة - 00:26:12

تكون مثل الجبل اذا التمرات والأشياء الكثيرة التي يتصدق بها العبد كم ستكون ولهذا ينبغي على العبد ان يتصدق ويرجم عند الله عز وجل من التعذيب والثواب مثل الذين ينفقون اموالهم في سبيل الله كمثل حبة - 00:26:31

انبنت سبع سناابل في كل سنبلة مئة حبة والله يضاعف لمن يشاء والله واسع عليم نعم قال وفي حديث ابي ذر رضي الله عنه انه قال سألت رسول الله صلى الله عليه وسلم ماذا ينجي العبد من النار - 00:26:53

قال الايمان بالله قلت يا نبى الله مع الايمان عمل؟ قال ان ترضخ مما خولك الله او ترخص مما رزقك الله ترخص يعني تعطي تبذل تنفق نعم قلت يا نبى الله فان كان فقيراً لا يوجد ما يرضاه قال يأمر بالمعروف وينهى عن المنكر - 00:27:14

قلت ان كان لا يستطيع ان يأمر بالمعروف وينهى عن المنكر قال فليعن الاخر قلت يا رسول الله ارأيت ان كان لا يحسن ان يصنع؟ قال فليعن مظلوماً. قلت يا رسول الله ارأيت ان كان - 00:27:40

ضعيفاً لا يستطيع ان يعين مظلوماً قال ما تريده ان تترك في صاحبك من خير ليمسك اذاه عن الناس قلت يا رسول الله ارأيت ان فعل هذا يدخل الجنة؟ قال ما من مؤمن يصيب خصلة من هذه الخصال - 00:27:57

الا اخذت بيده حتى ادخلته الجنة. ذكره البهقى في كتاب شعب الايمان. نعم يعني الشاهد منه ان ترخص مما خولك الله وان هذا من الخصال خصال الخير التي يكون بها فكاك العبد - 00:28:17

ونجاته من النار نعم قال عمر بن الخطاب رضي الله عنه ذكر لي ان الاعمال تتباھي. فتقول الصدقة انا افضلكم نعم وفي الصحيحين عن ابى هريرة رضي الله عنه انه قال ضرب رسول الله صلى الله عليه وسلم مثل البخل والمتصدق - 00:28:35

كمثل رجلين عليهما جبتان من حديد او جنتان من حديد قد اضطرت ايديهما الى وترافقهما فجعل المتصدق كلما تصدق بصدقة انبسطت عنه حتى تفشي انامله وتعفو اثره. وجعل البخل كلما هم بصدقة قلست. واخذت كل حلقة مكانها. قال ابو هريرة فانا رأيت رسول الله صلى الله - 00:29:01

الله عليه وسلم يقول باصبعه هكذا في جيبه فرأيته يوسعها ولا تتسع وروى البخاري في هذا وروى البخاري هذا الحديث في كتاب الزكاة عن ابى هريرة ايضاً ولفظه انه سمع رسول الله - 00:29:34

صلى الله عليه وسلم يقول مثل البخل والمنفق كمثل رجلين عليهما جبتان من حديد من ثديه الى ترافقهما فاما المنفق فلا ينفق الا صبغت او وفرت على جلدہ حتى تخفي بناه وتعفو اثره. واما البخل فلا يربى ان ينفق شيئاً الا لزقت كل حلقة مكانها - 00:29:52

فهو يوسعها ولا تتسع. هذا حديث عظيم جداً في الصحيحين في ضرب هذا المثل العجيب لحال المتصدق وحال البخل اثر الصدقة على المتصدق لأن الصدقة لها اثر عظيم جداً على المتصدق من حيث - 00:30:20

انبساط النفس انسراح الصدر آآ ايضاً سبحان الله لها اثر عجيب في ستر عيوبه واخفائها لها اثر عجيب جداً على المتصدق والبخل له اثر ايضاً سيء جداً على البخل من حيث - 00:30:48

ظيق الصدر ونكد العيش وتکدر الامور وايضاً بغضبة الناس بغضبة آآ الناس وکراهیتهم له فله اثار على هذا وهذا فالنبي عليه الصلاة والسلام ضرب مثل في هذا الحديث عجيب جداً - 00:31:13

وهو مثل للمتصدق البخل ضرب مثلاً على ذلك ب الرجلين كمثل رجلين عليهما جبتان من حديد عليهما جبتان من حديد لكن الجبة من

اين الى اين قال اه فاضطرت ايديهما الى ثديهما وترaci وترaciها - 00:31:37

وفي اللفظ الآخر قال من ثديهما الى ترaci المسافة من هنا الى هنا هذا الذي عليه الجبة لكنها يعني شادة على الجسم فجعل المتصدق كل ما تصدق - 00:32:08

بصدقه انبسطت هي شادة على جسمه فتنبسط اه تتسع حتى تعفي انامله حتى تعفي انا مل من اتساعها تعطي انامله وايضا تكون سابقة طويلة فايضا تعفو اثره اذا مشى من كونها سابقة تعفو اثرها اذا مشى على التراب - 00:32:34

وله اثر هذا الصبوغ للجبة يعني اثره يغطي اثره وهذا المعنى فيه انها تخفي عيوب الانسان وتستر عيوبه وايضا تكون سعة له وانشراح في في صدره وقرار في عشه طمانينة في نفسه هذه كلها معاني تدرج - 00:33:03

اه تحت هذا قال وجعل البخيل كلما هم بصدقه قلصت كل ما هم بصدقه انقلصت لان مشكلة البخيل الشح الذي في نفسه فكلما حدثته نفسه ان يخرج او يتصدق قلاصة اي منعت نفسه بسبب الشح الذي فيها - 00:33:26

فكلما هم بصدقه قلصت واخذت كل حلقة مكانها تشتد عليه قال ابو هريرة فرأيت انا رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول باصبعيه هكذا في جبته يقول باصبعيه هكذا في في هذا - 00:33:49

في جبته نعم هذا الجيب فيقول باصبعه هكذا يعني يوسع الجيب ولا تتسع يعني يظروف هذا المثل ان هذه الجبة التي تلتتصق وتشتد على الجسم انما تتسع بالصدقة صاحبها لو اراد ان يوسعها بيده ما تتسع لا تزال ظيفة عليه لا تتسع الا بالصدقة - 00:34:09

فالصدقة فيها السعة معاني السعة الراحة آآ انشراح الصدر آآ تعفو الاثر العيوب والمساوئ ونحو ذلك ففيها هذه المعاني العظيمة بخلاف البخل والعياذ بالله نعم وروى عن ابي بردة عن ابيه - 00:34:36

عن النبي صلى الله عليه وسلم انه قال على كل مسلم صدقة قالوا يا رسول الله فمن لم يجد؟ قال يعمل بيده فينفع نفسه ويتصدق. قالوا فان لم يجد قال يعين ذا - 00:35:01

حاجة الملهوف قالوا فان لم يجد قال فليعمل بالمعلوم وليمسك عن الشر فانها له صدقة. سبحان الله بيده فينفع نفسه ويتصدق قد يكون الانسان ما عنده اصلا رصيد ولا حسابات ولا - 00:35:18

وانما كله يومي مثل حال كثير من العمال الان ترى سبحانه الله عدد كبير من العمال الله يكرمه بالخير. تجده يعمل واخر اليوم يحصل نصيبا يسيرا مثلا خمسين ريال او ستين ريال - 00:35:35

فيتصدق ببعضها يتصدق معها وتتجده ربما يوميا حريص على الصدقة. ومن الناس عنده ارصدة ونفسه شحيحة بها لا يخرج منها لا قليل ولا كثير وهذا الذي يخرجه هذا العامل من عرق وتعب وجهه - 00:35:52

قد يغلب ولو كان ريالا واحدا قد يغلب منه الف ريال لان هذا اخرجه من حاجة غالب درهم كما جاء في الحديث آآ الف درهم او قال منه الف درهم - 00:36:13

فهذا الذي اخرج الف او منه الف اخرجه من عرض المال الكثير الذي عنده والآخر عنده درهفين فيكون اخرج نصف ماله فيغلب لهذا الانسان ولو كان الشيء الذي عنده قليل - 00:36:30

قد يغلب الالاف والملايين التي ينفقها من عنده خير ورزق كثير فلا يحقر الانسان في باب الصدقة من من البذل ولو كان قليلا نعم قال رحمة الله تعالى ولما كان البخيل محبوسا عن الاحسان ممنوعا عن البر والخير كان جزاوه من جنس عمله - 00:36:47

فهو ضيق الصدر ممنوع من الانشراح. ضيق العطن صغير النفس قليل الفرح. كثير الهم والغم والحزن لا يكاد تقضى له حاجة ولا يعan على مطلوب فهو كرجل عليه جبة من حديد قد جمع - 00:37:15

يداه الى عنقه بحيث لا يتمكن من اخراجها ولا حركتها وكلما اراد اخراجها او توسيع تلك الجبة لزمت كل حلقة من من حلقاتها موضعها وهكذا البخيل كلما اراد ان يتصدق منعه البخل فبقي قلبه في سجنها كما هو نعم هذا حال البخيل - 00:37:36

قيل آآ في ضوء المثل الذي آآ ضربه النبي عليه الصلاة والسلام في اه ظيق صدر ممنوع من انشراح الصدر اه ظيق العطن اه في في في هموم وغموم ايضا تقدر في العيش ولا تكاد تقضى له حاجة - 00:38:02

هذه حاله هذه حاله من سوء عمله وهو شح النفس. نعم والمتصدق كلما تصدق بصدقه انشرح لها قلبه وانفسح بها صدره فهو بمنزلة اتساع تلك الجبة عليه فكلما تصدق اتسع وانفسح وانشرح وقوى فرجه وعظم سروره - 00:38:27

ولو لم يكن في الصدقة الا هذه الفائدة وحدها لكان العبد حقيقة بالاستكثار منها والمبادرة اليها وقد قال تعالى ومن يوق شح نفسه فاوئك هم المفلحون وكان عبد الرحمن بن عوف او سعد بن ابي وقاص رضي الله عنهم يطوف بالبيت وليس له دأب الا هذه الدعوة - 00:38:53

قني شح نفسي ربى قني شح نفسي. فقيل له اما تدعوه بغير هذه الدعوة؟ فقال اذا ووقيت شح نفسي فقد افلحت. نعم يعني كما في الآية ومن يوق شح نفسه فاوئك هم - 00:39:20

المفلحون والقائل هو عبد الرحمن ابن عوف كما في اخبار مكة الفاكهة نعم والفرق بين الشح والبخل ان الشح هو شدة الحرص على الشيء والاحفاء في طلبه والاستقصاء في تحصيله وجشع النفس عليه - 00:39:38

والبخل منع انفاقه بعد حصوله وحبه وامساكه فهو شحيح قبل حصوله بخييل بعد حصوله فالبخل ثمرة الشح. والشح يدعو الى البخل والشح كامن في النفس. فمن بخل فقد اطاع شحه. ومن لم يبخل فقد عصى شحه ووقي شره. وذلك - 00:40:00

اه هو المفلح ومن يوق شح نفسه فاوئك هم المفلحون. هذا كلام عظيم جدا في بيان الفرق بين الشح والبخل يقول رحمة الله تعالى الشح شدة الحرص على الشيء والاحفاء في طلبه والاستقصاء - 00:40:27

في تحصيله وجشع النفس عليه هذا يسمى شح اذا حصله استقصاه بهذه الحالة وبهذه وحصله ثم منع الا ان يخرج هذا بخل فالشح اولا ثم البخل ولهذا الشح يتصرم البخل - 00:40:50

الشح يتصرم البخل يقول فالبخل ثمرة الشح والشح يدعو الى البخل ثم يقول رحمة الله والشح كامن في النفس موجود فيها كامن في النفس ولهذا قال ومن يوق شح نفسه هو كامن في - 00:41:13

اه النفس فمن بخل فقد اطاع شح نفسه ومن لم يبخل فقد عصى شح نفسه ومن عصى شح نفسه افلح كما في الآية الكريمة ومن يوق شح نفسه فاوئك هم المفلحون. نعم - 00:41:36

قال رحمة الله تعالى والساخي قريب من الله تعالى ومن خلفه ومن خلقه ومن اهله و قريب من الجنة وبعيد من النار والبخيل بعيد من الله بعيد من خلقه بعيد من الجنة قريب من - 00:41:53

فجود الرجل يحبه الى اضداده. وبخله يبغضه الى اولاده. هذا كلام عجيب جدا في التي يعني يتصرمها الجود والاثار التي يتصرمها آآآ البخل فالجود والساخاء يجعل المرء قريب من الله قريب من اهله قريب من كل خير - 00:42:12

بخلاف الشح فانه يبعد الانسان عن الخير كله وآآآ هنا اورد كلمة سبحان الله عجيبة يقول جود الرجل يحبه الى اضداده يعني الى من هم خصوم له او نحو ذلك يحبهم ما يعرف به من صدقة وبذل وصنائع معروفة - 00:42:41

وبخل الرجل يبغضه الى اولاده وبخل الرجل يبغضه الى اولاده دعك عن الاعداء الاولاد ايضا اذا كان الرجل اه بخيلا نعم وكما قيل ويظهر عيب المرء في الناس بخله ويستره عنهم جميعا سخاؤه ويستره عنهم جميعا سخاؤه مثل ما - 00:43:06

مر معنا يعيي اثره يستر عيوبه تغطي باثواب السخاء فاني ارى كل عيب فالسخاء غطاوه السخاء غطاء وستر لي المرء سبحان الله حتى وان كان اه له عيوب لكن اه الناس لا لا يلتفتون اليها وانما دائمًا يتحدثون عن كرمه وسخاءه وبذله لماله ويدعون له - 00:43:32

هذا حديث فاصبح آآآ عطاوه غطاء وسترا لعيوبه نعم وقارن اذا قارنت حرا فانما يزين ويزيز بالفتى قرناؤه. قارن اي صاحب. اذا قارنت اذا اردت قريينا وصاحبها وصديقا فقارن آآآ حرا اي باخلاقي وادابه وديانته - 00:44:03

فانما يزين المرء ويزيز بي قرناؤه يزن او يزري به لأن المرء بقرينه قد قال عليه الصلاة والسلام المرء على ديني قرينه فلينظر فلينظر احدكم من اه المرء على دين خليله فلينظر احدكم من يخالف الحديث في سنن ابي داود نعم - 00:44:31

واقل اذا ما استطعت قولوا فانه اذا قل قول المرء قل خطاؤه نعم اذا كثر آآآ نعمل المرء كثر كثر زلل وكثرة ذنبه واذا كثرة ذنبه

فالنار اولى به. نعم - 00:44:58

اذا قل مال المرء قل صديقه وضاقت عليه ارضه وسماؤه واصبح لا يدرى وان كان حازما. اقدامه بضم الميم. اقدامه اقدامه خير له ام وراءه؟ نعم ايضا بضم الواو والهمزة نعم. اذا المرء لم يختر صديقا لنفسه فتادي به في الناس هذا جرأة. نعم اذا لم يختار -

00:45:16

يعني آآ معنى يختار ان يتفقه في الصديق ليس يصاحب كل احد وانما يتفقه وهذا قال بعض السلف من فقه الرجل مأكله ومشربه وممشاه ان يتفقه في من يصاحب قبل ان ان يصاحبه. نعم - 00:45:48

قال رحمة الله تعالى وحد السخاء بذل ما يحتاج اليه عند الحاجة وان يوصل ذلك الى مستحقه بقدر الطاقة بذل ما يحتاج اليه. يعني ليس بذل الزائد او ما لا يحتاج اليه - 00:46:10

وانما بذل ما يحتاج اليه ما تحتاجه نفسه ونحو ذلك يؤثر به والذين يؤثرون على انفسهم ولو كان بهم خصاصة يعني حاجة ومن يوق شح نفسه فاولئك هم المفلحون وليس كما قال بعض من نقص علمه حد الجود بذل الموجود - 00:46:26

ولو كان كما قال هذا القائل الجود بذل موجود العبارة الشائعة في هذا الزمان الجود من الموجود الجود نعم ولو كان كما قال هذا القائل لارتفاع اسم السرف والتبذير - 00:46:55

وقد ورد الكتاب بذمهما وجاءت السنة بالنهي عنهما واذا كان السخاء محمودا فمن وقف على حده سمي كريما. وكان للحمد مستوجبا ومن قصر عنه كان بخيلا الى وكان للذم مستوجبا وقد روي في اثر ان الله عز وجل اقسم بعزته الا يجاوره بخيلا - 00:47:11

نعمه وغير ثابت في سنته من هو متزوك. نعم والسخاء نوعان فاشرفهم سخاؤك عما بيده غيرك والثاني سخاؤك بذل ما في يدك. هذا عجيب سبحان الله يعني السخاء المتبادر للاذهان البذل - 00:47:37

لكن قد اه يكون الانسان ليس عنده شيء بيذله ليس عنده شيء ينفقه لكن في الوقت نفسه سخي كيف قال السخاء نوعان سخاؤك عما بيده غيرك سخاؤك عما بيده غيرك - 00:48:00

يعني لا تتطلع نفسك لما بيده غيرك مستعفا عما بيدي الناس وليس متطلعا لها سخية النفس عن ذلك هذا سخاء هذا نوع عظيم من السخاء سخاؤك عما بيده غيرك والثاني سخاؤك بذل ما في - 00:48:19

يدك فقد يكون الرجل نعم قولوا رحمة الله تعالى فقد يكون الرجل من اسخى الناس وهو لا يعطيهم شيئا. انظر الكلام العجيب. قد يكون الرجل من اسخى الناس. وهو لا يعطيهم شيئا ليس عنده - 00:48:41

شيء اصلا يعطي لكنه سخي نفسه سخية ليست متطلعة لما في ايدي الناس مستعثت حتى وان كان به حاجة فهو يعني مستعف عما فيه اه عما في ايدي الناس - 00:49:01

نعم. لانه سخا عما في ايديهم وهذا معنى قول بعضهم السخاء ان تكون بمالك متبرعا وعن مال غيرك متورعا. هذا يجمع معنيين السخاء ان تكون بمالك متبرعا تبذهه هذا نوع - 00:49:21

والنوع الثاني وعن ما لغيرك متورعا هذا ايضا سخاء تتورع عن مال الغير آآ السخاء ان تكون بمالك متبرعا وعن مالك عن مال غيرك متورعا هذه الكلمة عظيمة وجميلة ولعل الاخوان يتنافسون في البحث عنها ومصدرها - 00:49:40

ومن قالها ويفيدوننا بذلك نعم قال ابن القيم وسمعت شيخ الاسلام ابن تيمية قدس الله روحه يقول ان الله اوحى الى ابراهيم صلي الله عليه سلم اتدرى بما اخذتك خليلا؟ قال لا. قال لاني رأيت العطاء احب اليك من الاخذ - 00:50:02

وهذه صفة من صفات الرب جل جلاله. فانه يعطي ولا يأخذ ويطعم ولا يطعم. وهو اجود اجودين واقرم الاكرمين واحب الخلق اليه من اتصف بصفاته فانه كريم يحب الكريم من عباده وعالم يحب العلماء قادر يحب الشجعان وجميل يحب الجمال - 00:50:27

روى الترمذى في جامعه قال حدثنا محمد بن بشار قال حدثنا ابو عامر قال اخبرنا خالد بن الياس عن صالح بن ابي حسان قال سمعت سعيد بن المسيب يقول ان الله طيب يحب الطيب - 00:50:55

نظيف يحب النظافة. كريم يحب الكرم. جواد يحب الجود. فنظفوا اخبيتكم. ولا تشبهوا قال فذكرت للمهاجر ابن مسمار فقال حدثنيه

عامر ابن سعد عن ابيه رضي الله عنه عن النبي صلى الله عليه وسلم - 00:51:10
مثله الا انه قال فنظفوا افنيتكم قال هذا حديث غريب خالد ابن الياس يضعف. قال اي الترمذى هذا حديث غريب خالد ابن الياس
يضعف يعني بين هنا علته والحديث ضعيف غير ثابت نعم - 00:51:32

وفي الترمذى ايضا في كتاب البر قال حدثنا الحسن بن عرفة قال حدثنا سعيد بن محمد الوراق عن يحيى بن سعيد عن الاعرج عن
ابي ابي هريرة رضي الله عنه عن النبي صلى الله عليه وسلم انه قال السخي قريب من الله قريب من الجنة - 00:51:51
قريب من الناس بعيد من النار والبخيل بعيد من الله بعيد من الجنة قريب من الناس قال جاهم سخي احب الى الله
تعالى من عابد بخيل. نعم وايضا هذا اسناده ضعيف فيه من هو - 00:52:11

متروك نعم وفي الصحيح ان الله تعالى وترحب بالوتر وهو سبحانه وتعالى رحيم يحب الرحماء. وانما يرحم من عباده الرحماء وهو
ستير يحب من يستر على عباده وعفو يحب من يغفو عنهم وغفور يحب من يغفر لهم ولطيف يحب اللطيف من عباده - 00:52:31
ويبغض الفظ الغليظ القاسي الجعاظري الجواز ورفيق يحب الرفق وحليم يحب الحلم. وبر يحب البر واهله. وعدل يحب العدل.
وقابل للمعاذير يحب من يقبل معاذير عباده. ويجازي عبده بحسب هذه الصفات فيه وجودا وعديما - 00:52:58
فمن عفا عنه ومن غفر غفر له ومن سامح سامحة ومن حقق حققه ومن بعبدا رفق به ومن رحم خلقه رحمه ومن احسن اليهم
احسن اليه ومن صفح عنهم صفح - 00:53:25

ومن جاد عليهم جاد عليه ومن نفعهم نفعه ومن سترهم ستره ومن تتبع عوراتهم تتبع عورته ومن هتكهم هتكه وفضحه ومن منعهم
خيره منعه خيره ومن شاق الله شاق الله تعالى به. ومن مكر مكر به. ومن خادع خادعه. ومن عامل خلقه بصفة - 00:53:45
عامله الله تعالى بتلك الصفة بعينها في الدنيا والآخرة فالله تعالى لعبد على حسب ما يكون العبد لخلقه ولهذا جاء في الحديث من
ستر مسلما ستره الله تعالى في الدنيا والآخرة. ومن نفس عن مؤمن كربة من كرب - 00:54:15
في الدنيا نفس الله عنه تعالى كربة من كرب يوم القيمة. ومن يسر على معسر يسر الله تعالى عليه حسابه ومن اقال نادما اقاله الله
تعالى عثرته. ومن انظر معسرا او وضع عنه اظله الله تعالى في ظل عرشه - 00:54:35
بانه لما جعله في ظل الانظار والصبر ونجاه من حر المطالبة وحرارة تكلف الاداء مع عجزه نجاه الله تعالى نعم وعجزه لانه لما جعله
في ظل الانظار والصبر ونجاه من حر المطالبة وحرارة تكلف الاداء مع عسرته وعجزه - 00:54:55
نجاه الله تعالى من حر الشمس يوم القيمة الى ظل العرش. نعم هذه قاعدة آآ في الجزاء في قاعدة في الجزاء ثابتة ومستقرة ان
الجزاء من جنس العمل في الخير والشر - 00:55:23

ليجزي الذين اساءوا بما عملوا ويجزي الذين احسنوا بالحسنى نعم وكذلك الحديث الذي في الترمذى وغيره عن النبي صلى الله عليه
وسلم انه قال في خطبته يوم يا معاشر من امن بلسانه ولم يدخل الايمان الى قلبه لا تؤذوا المسلمين. ولا تتبعوا عوراتكم - 00:55:42
فانه من تتبع عورة اخيه تتبع الله عورته ومن تتبع الله عورته يفضحه ولو في جوف بيته. نعم الجزاء من جنس العمل وكما تدين
تدان. فكما تدين تدان وكن كيف شئت فان الله تعالى لك - 00:56:09

كما تكون انت له ولعباده ولما اظهر المنافقون الاسلام واسروا الكفر واظهر الله تعالى لهم واظهر الله تعالى لهم يوم القيمة نورا على
الصراط. نعم. اعد. لعل الواو زائدة. هم - 00:56:29

ولما اظهر ولما اظهر المنافقون الاسلام واسروا الكفر اظهر الله تعالى لهم يوم القيمة نورا على الصراط واظهر لهم انهم يجوزون
الصراط واسر لهم ان يطفئ نورهم وان يحال بينهم وبين قطع الصراط جزاء من جنس اعمالهم - 00:56:49
وكذلك من يظهر للخلق خلاف ما يعلمه الله فيه. فان الله تعالى يظهر له في الدنيا والآخرة اسباب فلاحي النجاح والفوز ويبطل له
خلافها. نعم جزاء له من جنس عمله. كما يكون - 00:57:15

المراء لعبادة لا يكون الله له جزاء له من جنس عمله. نعم وفي الحديث من رأى الله به. ومن سمع سمع الله به. والمقصود ان الكريم
المتصدق يعطيه الله ما لا يعطي البخيل الممسك - 00:57:34

ويوسع عليه في ذاته وخلقه ورزقه ونفسه واسباب معيشته جزاء له من جنس نسأل الله عز وجل الكريم لنا اجمعين من واسع فضله
امين وان يقينا شج انفسنا ان ينفعنا بما علمنا وان يجعل هذا الذي سمعناه وتعلمناه حجة لنا - 00:57:55

لا علينا وان يهدينا اليه صراطا مستقيما اللهم اصلاح لنا ديننا الذي هو عصمة امرنا واصلاح لنا دنيانا التي فيها معاشنا واصلاح لنا اخرتنا
التي فيها معادنا. واجعل الحياة زيادة لنا في كل خير. والموت راحة لنا من - 00:58:23

كل شر اللهم انا نسألك الهدى والتقوى والشفاعة والغنى. امين اللهم اتنا نفوسنا تقوها وزكها انت خير من زكاها انت ولهاة مولها اللهم
اغفر لنا ولوالدينا ومشائخنا وولاة امرنا وللمسلمين والمسلمات والمؤمنين والمؤمنات الاحياء - 00:58:48

اي منهم والاموات اللهم اقسم لنا من خشيتك ما يحول بيننا وبين معاصيبك ومن طاعتك ما تبلغنا به جنتك ومن اليقين ما تهون به
عليينا مصائب الدنيا. اللهم متعنا باسماعنا وابصارنا وقوتنا ما احييتنا واجعله - 00:59:15

الوارث منا واجعل ثارنا على من ظلمنا وانصرنا على من عادانا ولا تجعل مصيبتنا في ديننا ولا تجعل الدنيا اكبر همنا ولا مبلغ علمنا ولا
سلط علينا من لا يرحمنا - 00:59:36

سبحانك اللهم وبحمدك اشهد ان لا اله الا انت استغفرك واتوب اليك اللهم صلي وسلم على عبدك ورسولك نبينا محمد واله وصحبه
جزاكم الله خير - 00:59:55